Al–Madinah International University **eISSN: 2600-7096**
International Islamic Sciences Journal **V.7, Issue. 1, March 2023**

ASPECTS OF THE QUR'ANIC MIRACLES AND SCHOLARS DIFFER IN IT

Fakher Bin Brikan Bin Barki Al Qurashi
Assistant Professor of Interpretation and Sciences of the Qur’an
Department of the Book and the Sunnah - College of Da`wah and Fundamentals of Religion - Umm Al-Qura University
E-mail: fbqorashi@uqu.edu.sa

ABSTRACT

This research deals with - (Aspects of Quranic Miracles - Analytical historical study) - The miracles of the Holy Quran, its aspects, and the miraculous aspect of them.The research problem consists of two things:

Not specifying the miraculous aspect of the Qur’an when it was revealed ,The rest of the miracles overlap with each other.It aims to ,Limiting the aspects dealt with by scholars ,Studying the sayings of scholars in these aspects ,Standing on new aspects talked about by modern scholars,As for the method used: it is the descriptive inductive method.Among the most important results,Many statements have been made about the aspects of miracles, and most of them are acceptable, and many of them overlap, and some aspects are due to the characteristics, virtues, and evidence of the source of the Qur’an,.Saying something about a miraculous aspect is not considered saying about God without knowledge, and it can be accepted if it is not the result of opinion and whim ,There are many aspects of miracles, and it is not possible to say with certainty about any other aspect without relying on evidence, and it can be said that it is miraculous from multiple aspects,.The secret of the miracle is the manifest miracle, and the rest of the aspects are evidence of the sincerity of the prophecy and the divineness of the Qur’an.

Keywords: faces - miracles - Quranic - historical – analytical

Commented [APDBZA١]: ▪ملخص البحث وكلماته المفتاحية في النص الإنجليزي يكتب بخط مائل ١٠ (Times New Roman 10) في حدود ٢٠٠ إلى ٢٥٠ كلمة
▪لا بد من ذكر مشكلة البحث وهدفه ومنهجه وأهم نتائجه
▪الكلمات المفتاحية من 3 إلى 5 كلمات.

eISSN: 2600-7096
المجلد.٧، العدد ١، مارس٢٠٢٣م

وجوه الإعجاز القرآني: دراسة تاريخية تحليلية

فاخر بن بريكان بن بركي القرشي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد
قسم الكتاب والسنة – كلية الدعوة وأصول الدين – جامعة أم القرى

الملخص

يسلط هذا البحث – المعنون له بـ (وجوه الإعجاز القرآني — دراسة تاريخية تحليلية) – الضوء على إعجاز القرآن الكريم، وأوجه الإعجاز التي تناولها العلماء، وإبراز الوجه المعجز منها، والمتحدى به عند نزول القرآن. وتتشمل مشكلة البحث في أمرين:– عدم تحديد الوجه المعجز في القرآن عند نزوله، وهل هو وجه واحد أو أكثر من وجه، تداخل بقية وجوه الإعجاز مع بعضها، وظهور وجوه جديدة.ويهدف إلى، حصر الوجوه التي تناولها العلماء، والمتفرقة في ثنايا كتبهم وكتاباتهم،دراسة أقوال العلماء في هذه الوجوه دراسة تحليلية تاريخية، ومناقشتها والموازنة بينها، الوقوف على وجوه جديدة تكلم عنها علماء العصر ودراستها وبيان الموقف منها.وأما المنهج المتبع في عرض هذا الموضوع: فإنه يقوم على المنهج الوصفي الاستقرائي.ومن أهم النتائج التي خلص إليها البحث: قد قيل في وجوه الإعجاز أقوال كثيرة، وأغلبها مقبول، وكثير منها متداخل، وبعض الوجوه يرجع إلى الخصائص والفضائل والدلائل على مصدر القرآن،أن القول بوجه من وجوه الإعجاز لا يعد من القول على الله بغير علم، ويمكن قبوله إذا لم يكن ناتجاً عن الرأي والهوى،أن وجوه الإعجاز متعددة ولا يمكن الجزم بوجه ورد ما عداه دون استناد إلى أدلة، ويمكن القول أنه معجز من وجوه متعددة،أن سر الإعجاز هو الإعجاز البياني، وبقية الأوجه دلائل على صدق النبوة وربانية القرآن.

كلمات مفتاحية: وجوه – الإعجاز – القرآني – تاريخية — تحليلية

Commented [APDBZA٢]: ▪ملخص البحث وكلماته المفتاحية في النص العربي يكتب بخط (traditional Arabic 14) في حدود ٢٠٠ إلى ٢٥٠ كلمة
▪لا بد من ذكر مشكلة البحث وهدفه ومنهجه وأهم نتائجه
▪الكلمات المفتاحية من 3 إلى 5 كلمات

المقدمة:

الحمد لله الذي هدانا للإيمان، ومنّ علينا بدين الإسلام، وجعل كتابنا أفضل الكتب المنزلة، ورسولنا أعظم الرسل المرسلة، وأيده بمعجزة القرآن، الباقية على مر الزمان، أحمده سبحانه أبلغ الحمد وأزكاه، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد خير ولد آدم أجمعين، صلاة وسلاماً تامين دائمين ما دام الليل والنهار، وعلى آله وصحبه الأطهار، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن القرآن المجيد هو المعجزة العظمى، والآية الخالدة، التي أيد الله سبحانه بها رسوله صلى الله عليه وسلم، فتلاه على الناس من حوله، ودعاهم إلى الإيمان به، فكان تأثيره في النفوس كبيراً، فآمن به كثير منهم، وازدادت حيرة المشركين فيه، فزعموا أنه سحر أو شعر، فتحداهم الله بأن يأتوا بمثل هذا القرآن أو شيء منه، لكنهم لم يستطيعوا إلى ذلك سبيلاً.

وقد أفاض العلماء في الكلام عن إعجاز القرآن والبحث في وجوهه، وتعددت آراؤهم في ذلك، ما بين حاصر إعجازه في لفظه ونظمه، وما بين ذاهب إلى أن إعجازه فيما تضمنه من حكم وأسرار وتشريعات، وما بين جامع بين المذهبين السابقين.

ولم تزل دراسات الإعجاز القرآني في عصرنا قائمة، واتجاهاتها متعددة، وقد ساهمت الاكتشافات العلمية الكبيرة في هذا العصر في توسيع دائرة البحث في أسرار القرآن للوقوف على آفاق جديدة من وجوه إعجازه.

ومن هذا المنطلق فقد وقع اختياري على بحث هذه الأوجه المتعلقة بالإعجاز القرآني قديماً وحديثاً، وعنوانه: "**وجوه الإعجاز القرآني – دراسة تاريخية تحليلية**"، راجياً من الله تعالى أن أوفق لبحثه وعرضه، واستخلاص النتائج المرجوة من بحثه. والله أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.

أهمية الموضوع:

إن معرفة وجوه الإعجاز القرآني، وإدراك عظمة الكلام الرباني من أهم المعارف وأشرفها، ومن أجل العلوم وأعظمها، فمن نظر في إعجاز هذا الكتاب المبين وتضلع من معانيه ظهر له قدره، ووضحت عنده قيمته وفضله، فإن شرف العلم بشرف المعلوم، والمعلوم هنا هو كتاب الله تعالى وكلامه، ووحيه وبيانه، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو الذي لم يسمع بمثله بشر، ولا يصل إلى عظمة تشريعه مذهب أو قانون.

والعناية بمثل هذا الموضوع في هذا الزمان خصوصاً يثمر أموراً منها:

١– تثبيت الإيمان في قلوب المؤمنين بهذا الدين؛ ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم بهذا الكتاب العظيم، فيحملوه للناس شرعة ومنهاجاً، ودعوة وبياناً.

٢- إظهار وجوه إعجاز القرآن سبب عظيم من أسباب هداية الكافرين وجذبهم لهذا الدين، خاصة في مجالات الإعجاز العلمي والتشريعي. وأيضاً هو هداية وتبصرة لهذا الخلف من المسلمين الذين كانوا ضحية الفكر الوافد فانساقوا خلف أعدائهم، فإذا ظهرت لهم أنوار الحق، وأدركوا الفرق بينه وبين ظلمات قوانين الغرب والشرق، رجعوا إلى كتاب الله تعالى مذعنين مصدقين راغبين.

مشكلة البحث:

تتشمل مشكلة البحث في أمرين:

١- عدم تحديد الوجه المعجز في القرآن عند نزوله، وهل هو وجه واحد أو أكثر من وجه.

٢- تداخل بقية وجوه الإعجاز مع بعضها، وظهور أوجه جديدة، وهل جميعها مرادة أو لا.

أسباب اختيار الموضوع:

١- الوصول إلى خلاصة الأقوال بعد تشعبها وتنوعها.

٢- إن إظهار مثل هذا الموضوع فيه بيان لعظمة كتاب الله عز وجل، وإيجاد الصلة بينه وبين قلوب المسلمين، وإيضاح لغير المسلمين ممن رام الحق.

أهداف البحث:

١- حصر الوجوه التي تناولها العلماء، والمتفرقة في ثنايا كتبهم وكتاباتهم.

٢- دراسة أقوال العلماء في هذه الوجوه دراسة تحليلية تاريخية، ومناقشتها والموازنة بينها.

٣- الوقوف على وجوه جديدة تكلم عنها علماء العصر ودراستها وبيان الموقف منها.

منهجية البحث والإجراءات المتبعة فيه:

المنهج المتبع في عرض هذا الموضوع هو المنهج التحليلي النقدي.

وأما الإجراءات المتبعة في هذا البحث:

١- أقوم بجمع أوجه الإعجاز القرآني قديماً وحديثاً، وترتيبها بحسب الأقدمية، ودراستها.
٢- ألتزم بكتابة الآيات بالرسم العثماني لمصحف المدينة النبوية برواية حفص عن عاصم.
٣- أخرج الأحاديث والآثار تخريجاً موجزاً.
٤- أشرح الغريب، وأضبط ما قد يشكل.
٥- لم ألتزم بالترجمة للأعلام الواردين في البحث؛ لشهرتهم عند أهل العلم بمعرفة هذا الفن.

الدراسات السابقة:

١- **آراء العلماء في تحديد أوجه الإعجاز، للدكتور عبد الله بن مقبل القرني**. بحث ضمن بحوث المؤتمر السابع لإعجاز القرآن الكريم، الجلسة الأولى. (عقدته كلية الشريعة بجامعة الزرقاء الأهلية بالأردن) يوم الثلاثاء ١٨ رجب لعام ١٤٢٦هـ، ويقع البحث في ٣٢ صفحة. ابتدأ البحث بعرض موجز عن نشأة الإعجاز، ثم عرض وجوه الإعجاز القرآني من حين نشأته، حتى انتهى إلى العصر الحديث وما ظهر فيه من حديث عن وجوه أخرى لإعجاز القرآن الكريم.

٢- **مناهج العلماء في دراسة إعجاز القرآن، للدكتور غانم قدوري الحمد**. مقال من دورية مجلة الحكمة (مانشستر، بريطانيا) العدد الثامن عشر، يقع في عشرين صفحة. عرض الباحث في هذا البحث ثلاثة مباحث: الأول في الإعجاز القرآني في عصر النبوة، والثاني في مناهج العلماء في تحديد وجوه الإعجاز، والثالث في ملامح المنهج الأمثل. واستغرق المبحث الثاني – الذي هو موضوع هذا البحث – أكثر صفحات المقال.

٣- **عناية المسلمين بإبراز وجوه الإعجاز في القرآن الكريم، لمحمد السيد جبريل**. بحث ضمن بحوث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه، التي أقيمت في شهر رجب لعام ١٤٢١هـ، ويقع في ٧٧ صفحة، (الجزء الثاني/ صفحة ٢٣٨). تناول الباحث في بحثه قضيتين: الأولى: قضية التأصيل التاريخي لموضوع الإعجاز، وذلك من خلال المصنفات التي تناولته عبر قرون الإسلام، وأقوال أصحابها في أوجه الإعجاز المعتبر، والثانية: بيان أوجه الإعجاز التي دارت حولها أقوال العلماء.

٤- **عناية المسلمين بإبراز وجوه الإعجاز في القرآن الكريم، لحسن عبد الفتاح أحمد**. بحث ضمن بحوث ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه، التي أقيمت في شهر رجب لعام ١٤٢١هـ، ويقع في ١٠٥ صفحات، (الجزء الثاني/ صفحة ٣٢٦). تناول الباحث فيه موضوع الإعجاز من أربعة جوانب: الأول: العناية بوجوه الإعجاز، والثاني: مظاهر العناية بوجوه الإعجاز، والثالث: العناية ببيان وتمييز وجوه الإعجاز، والرابع: من مظاهر العناية بوجوه الإعجاز.

التعريف بمفردات عنوان البحث

الوجوه:

(وجه) الواو والجيم والهاء: أصل واحد يدل على مقابلة لشيء. والوجه مستقبل لكل شيء[١]. والجمع

---

[١] ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، **معجم مقاييس اللغة**، ج٦، ص٨٨.

أوجه ووجوه. قال اللحياني: وقد تكون الأوجه للكثير[٢].

الإعجاز:

تعريف الإعجاز، لغة:

الإعجاز مصدر من الفعل "أعجز"، وخلاصة كلام أهل اللغة في ذلك أن كلمة عجز تطلق على: العجز بمعنى: الضعف، والعجز بمعنى: مؤخر الشيء[٣].

وصار العجز في التعارف: اسم للقصور عن فعل الشيء، وهو ضد القدرة، قال تعالى: ﴿أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَـٰذَا ٱلْغُرَابِ﴾ [سورة المائدة: ٣١].

أما الإعجاز في الاصطلاح:

الإعجاز هو إثبات العجز. والعجز هو: القصور عن فعل الشيء، وضده القدرة. فإذا ثبت الإعجاز ظهرت قدرة المعجز.

ويمكن أن يقال: هو زوال القدرة على الإتيان بالشيء من عمل أو رأي أو تدبير[٤].

والمراد بالإعجاز هنا: إظهار صدق النبي صلّى الله عليه وسلم في دعوى الرسالة، بإظهار عجز العرب عندئذ عن معارضته صلّى الله عليه وسلم في معجزته الخالدة وهي (القرآن الكريم) وكذلك عجز الأجيال القادمة من بعدهم إلى ما شاء الله تعالى[٥].

«والمقصود من المعجزة: ليس هو إعجاز الناس لذات الإعجاز، أي لمجرد إيقاعهم في العجز عن الإتيان بمثل المعجزة، بل المقصود: هو الإذعان والإيمان بصاحبها أنه رسول من قبل خالق هذه السنن وهو الله تعالى»[٦].

القرآن:

اختلف العلماء في اشتقاق لفظ القرآن:

---

[٢] ابن منظور، محمد بن مكرم جمال الدين الأنصاري، **لسان العرب**، مادة (وجه)، ج١٣، ص٥٥٥.

[٣] ينظر: ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج٤، ص١٨٩، وابن منظور، **لسان العرب**، ج٥، ص٣٦٩ - ٣٧٣، والراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، ص٣٢٥.

[٤] الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، **بصائر ذوي التمييز**، ج١، ص٦٥.

[٥] محمد أحمد معبد، **نفحات من علوم القرآن**، ص١١٨.

[٦] محمد علي الحسن، **المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره**، ص٣٢.

فقيل: مشتق من مادة "ق ر ن": من قرنت الشيء بالشيء إذا ضممته إليه، أو من القرائن جمع قرينة؛ لأن آياته يشبه بعضها بعضا.

فقيل: مشتق من مادة "ق ر أ": بمعنى تلا، أو من القَرْء بمعنى الجمع.

وأرجحها أنه من قرأ بمعنى تلا. ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٧-١٨]. ثم صار لفظ القرآن عَلَماً على الكتاب المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو الأغلب في استخدامه في كتاب الله، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩].

تعريف القرآن اصطلاحًا:

هو كلام الله تعالى المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته[٧].

وعرّف شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- القرآن في (العقيدة الواسطية) بأنه: كلام الله منزّل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، تكلم به حقيقة، وألقاه إلى جبريل، فنزل به على محمد صلى الله عليه وسلم[٨].

فقد أشار -رحمه الله- في حده بإبطال قول أهل الضلال بخلق القرآن.

وجوه الإعجاز القرآني:

هي الجوانب القرآنية التي يتعذر على المخاطبين بها الإتيان بمثلها.

يقول الشيخ محمد أبو زهرة رحمه الله: «نقصد بوجوه الإعجاز: الأمور التي اشتمل عليها القرآن، وهي تدل على أنه من عند الله، وما كان في استطاعة أحد أن يأتي بمثله، وما كان في استطاعة الجن والإنس أن يأتوا بمثله»[٩].

المبحث الأول

عددها، وتداخلها، ونوعية الخلاف فيها

تباينت وجهات نظر العلماء في تحديد وجوه الإعجاز في القرآن الكريم:

---

[٧] الرومي، فهد بن عبد الرحمن، **دراسات في علوم القرآن**، ص٢١.

[٨] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **مجموع الفتاوى**، ج٣، ص١٤٤.

[٩] أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى، **المعجزة الكبرى القرآن**، ص٧٣.

فمنهم من أوصلها إلى **عشرة** وجوه، ومنهم من زاد على ذلك، ومنهم من جعل وجوه الإعجاز وجها واحدا ونافح عنه وأورد الاعتراضات على ما سواه. ومن يتأمل هذه الوجوه التي ذكرها أهل العلم قديما وحديثا يجد بين كثير منها تداخلا أو تشابها، ويمكنه أن يجمع بين كثير منها.

ونجد أن وجوهًا كثيرة تدور حول الأداء البياني وأسلوب القرآن الكريم المتميّز في ذلك ... ووجوهًا تنصب على هدايات القرآن الكريم ومراميه في إسعاد البشرية بإخراجها من الظلمات إلى النور، ومنها ما يتعلق بالإخبار عن الغيبيات، ومنها ما اشتمل على إشارات إلى سنن الله في الكون والحياة والطبيعة التي خلقها الله سبحانه وتعالى.

يقول الدكتور فهد الرومي: «تعددت الأقوال في وجه أو أوجه الإعجاز في القرآن الكريم، فمنهم من لم يذكر للإعجاز إلا وجهًا واحدًا، ومنهم من ذكر وجهين أو أكثر، بل قال السيوطي: "أنهى بعضهم وجوه إعجازه إلى ثمانين"، ثم قال: "والصواب أنه لا نهاية لوجوه إعجازه"، وذكر هو في كتابه "معترك الأقران في إعجاز القرآن" خمسة وثلاثين وجهًا ضمنها المجلد الأول منه. وذكر غيره وجوهًا أخرى غير ما ذكره السيوطي. والحق أن بين بعض هذه الوجوه تداخل»[١٠].

والجدير بالذكر هاهنا أن تعدد الآراء في بيان أوجه إعجاز القرآن وتنوع الوجهات في دراستها ليس تنوع اختلاف وتعارض، إنما هو تنوع ناشئ من غزارة فنون هذه المعجزة وعظمتها، مما يجعل أي فكر أو أي عصر من العصور عاجزا عن استنفاد أوجه إعجاز القرآن والإحاطة بها خبرا، وإنما يبلغ من ذلك مقدارا يتناسب مع ما يمكن أن يحققه هذا الإنسان الضعيف المحدود، وهو يحاول حل أسرار الإعجاز، الذي تجاوز طاقته وحدوده.

ويعزو شيخ الإسلام ابن تيمية هذا الاختلاف في ذكر أوجه الإعجاز إلى تنبه كل قوم لما تنبهوا له، ولا يناقض بعضها بعضاً، حيث يقول: «وكل ما ذكره الناس من الوجوه في إعجاز القرآن، هو حجة على إعجازه، ولا تناقض في ذلك، بل كل قوم تنبهوا لما تنبهوا له»[١١].

ومنهم من يحصر وجه الإعجاز فيما تحدى الله به البشر «ونحن لا ننكر أن القرآن الكريم يتسع للكثير مما هدي إليه البشر، في بعض المجالات كالطب وعلم الفلك وغيرها، وقد توسعت فيه مدارك علماء التفسير فأبرزوا لنا هذه المعاني، ومدى مطابقتها للواقع، ومدى احتمال الآيات القرآنية لمعانيها العلمية، فهذه العلوم تصدق القرآن، ولكنها ليست وجوهاً في الإعجاز.

[١٠] الرومي، فهد بن عبد الرحمن، **دراسات في علوم القرآن الكريم**، ص٢٩٧.

[١١] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، ج٥، ص٤٢٩.

لذا فإنه يمكن حصر وجه الإعجاز القرآني فيما تحدى به القرآن سائر العرب في وجه واحد، وهو لفظ القرآن، ونظمه وبيانه، فهو الوجه الذي وقع به التحدي للعرب قاطبة، منذ نزول القرآن وحتى هذا الزمن، وسيبقى هذا الوجه هو الشاهد على القرآن، بنظمه وبيانه لا بشيء خارج عن ذلك، فما هو بتحدّ بالإخبار بالغيب المكنون ولا بالغيب الذي يأتي تصديقه بعد دهر من تنزيله، ولا بعلم ما لا يدركه علم المخاطبين به من العرب، ولا بشيء مما لا يتصل بالنظم والبيان»[١٢].

وفي المقابل ظهر عند بعض المتأخرين ميل إلى أن إعجاز القرآن يرجع الى كل الوجوه التي ذكرها العلماء. فجميع الأوجه من فصاحة وبلاغة، وإنباء بالغيب، وإخبار عن الأمم السالفة، وما تضمنه القرآن من الشرائع والأحكام، كل أولئك من أسرار إعجازه.

وممن رأى ذلك من المعاصرين الشيخ محمد أبو زهرة حيث عزا الإعجاز إلى بلاغة القرآن، وإخباره بأحوال القرون السابقة، وما جاء فيه من إخبار عن أمور مستقبلة وقعت كما أخبر الله سبحانه، ثم ما اشتمل عليه القرآن من حقائق ما كان يمكن أن تكون لأمي لا يقرأ ولا يكتب، وكذلك ما تضمنه كتاب الله من أحكام هي الشريعة القرآنية[١٣].

ولا يزال البحث عن أسرار الإعجاز مستمرة إلى وقتنا هذا، وقد سعى البعض إلى نسبة الإعجاز إلى ما في ألفاظ القرآن من جرس صوتي، كما نسب البعض أسرار الإعجاز إلى تصويره البياني.

وكلها أبحاث تتعلق بمفاهيم حديثة للنقد الأدبي، ولا يمكن القول بأنها تفي بالكشف عن سر إعجاز القرآن على وجه مكتمل. وإلى جانب هذا فهناك كتابات تسعى إلى إثبات الإعجاز بما يكشف عنه البحث المعاصر من حقائق علمية، وردت إشارات إليها في كتاب الله، وتنشر من حين إلى آخر كتابات تتناول موقف القرآن العظيم مما يكشف عنه العلم الحديث من نظريات وحقائق.

وهذا اتجاه ينبغي تناوله بحذر؛ فما كل نظرية علمية تُطرح اليوم تثبت صحتها بصورة قطعية، ومن هنا فإن محاولات الربط الوثيق بين العلم الحديث وبين القرآن العظيم من الأمور التي لا يخاض فيها إلا بحذر، يقي المسلم من الافتتان بكل ما يطرح باسم العلم من آراء ونظريات، قد لا يكون العلم قد وصل فيها الى مرحلة اليقين، ومع ذلك يوجد من المسلمين من يسارع إلى إلصاقها بالقرآن الكريم، وحمل بعض آياته على القول بها[١٤].

---

[١٢] محمد علي الحسن، **المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره**، ص٣٥.

[١٣] ينظر: أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى، **مصادر الفقه الإسلامي**، ص١٦-٢٥.

[١٤] ينظر: محمد عبد السلام كفافي وعبد الله الشريف، **في علوم القرآن دراسات ومحاضرات**، ص١٤٨.

المبحث الثاني

دراسة آراء العلماء في أوجه الإعجاز

نستطيع من خلال كتابات العلماء قديما وحديثا في إعجاز القرآن أن نستخلص ما عدوه وجوهاً للإعجاز، ذكروها صراحة واستقلالاً وبينوها، أو أشاروا إليها ضمنا وأوجزوها، وهذه الوجوه وتباينها في بعض الأحيان لا تغيّر من حقيقة إعجاز القرآن، وإنما هي تعكس تفاوت العلماء في إدراك ذلك الإعجاز، وقد أخبر كل واحد منهم بما عرف؛ لأن أمر القرآن عجيب، «يراه الأديبُ معجزاً، ويراه اللغوي معجزاً، ويراه أرباب القانون والتشريع معجزاً، ويراه علماء الاقتصاد معجزاً، ويراه المربُّون معجزاً، ويراه علماء النفس والمعْنيون بالدراسات النفيسة معجزاً، ويراه علماء الاجتماع معجزاً، ويراه المصلحون معجزاً، ويراه كل راسخٍ في علمه معجزاً»[١٥].

وسأتناول في هذا المبحث الأوجه التي اتفق عليها العلماء قديماً وحديثاً بحسب الأهمية والأسبقية إجمالاً، ثم أذكر ما يعبر عنها ويندرج تحتها من أوجه، وأهم القائلين بها، وأختم المبحث بذكر الأوجه الضعيفة والمردودة، فأقول مستعيناً بالله:

❖ **أولاً / الإعجاز البياني**:

ويعبر عنه بعضهم بـ: **الإعجاز اللغوي، والبلاغي، والنظمي، والأسلوبي، والتأليفي**.

ويراد به: عدم القدرة على الإتيان بمثل بيان القرآن العظيم أو نظمه في مفرداته وتراكيبه.

وهذا الوجه أول ما تناوله العلماء بالبحث، وكان قدرا مشتركاً بينهم في الحديث عن الإعجاز، كما أفرده بعضهم بالتصنيف، مثل: **الباقلاني** في (إعجاز القرآن)، **والجرجاني** في (دلائل الإعجاز)، **والرافعي** في (إعجاز القرآن)، **والشيخ محمد عبد الله دراز** في (النبأ العظيم)، أو جعلوه أكثر الأوجه بياناً إذا تكلموا فيه مع غيره، ولهذا كان حقيقا بالبدء به وجعله في صدارة وجوه الإعجاز.

ولعل أُولى الإشارات إلى هذا الوجه كان على شكل نظرية سميت فيما بعد بنظرية النظم التي وقعت الإشارة إليها في كلام **الجاحظ (ت٢٥٥هـ)** في كتابيه البيان والتبين، والحيوان، ووضع كتابا في إعجاز القرآن من جهة نظمه وأسلوبه سماه (**نظم القرآن**)، وذلك ردًّا على بعض المعتزلة الذين نفوا أن تكون فصاحةُ القرآن إعجازًا، ولذا لم يتوسع في شرح نظريته والاستشهاد عليها بأمثلة من القرآن ومن كلام العرب، كما فعل من قالوا بها بعده

---

[١٥] فاضل السامرائي، **أسرار البيان في التعبير القرآني**، ص٢٠.

كا**لجرجاني (ت٤٧١هـ)** في كتابه **(دلائل الإعجاز)**.

وهذا الوجه لم يقع في اعتباره معجزا خلافٌ بين الأمة، لكنهم اختلفوا في كيفية التعبير عنه على ثلاث نظريات مشهورة، وهي:

أولا/ **نظرية اللفظ والمعنى**:

عرّف الرماني (٣٨٤هـ) علم البلاغة بقوله: "إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ"[١٦]. فهي عنده عبارة عن وسيلة وغاية، فالغاية عنده إيصال المعنى إلى قلب المخاطب شريطة أن يكون ذلك بأحسن الألفاظ الموصلة إليها. ثم فصل عناصر هذه البلاغة في عشرة أمور، وهي: الإيجاز، والتشبيه، والاستعارة، والتلاؤم، والفواصل، والتجانس، والتصريف، والتضمين، والمبالغة، وحسن البيان.

ثانيا/ **نظرية اللفظ والمعنى والرابط بينهما**:

وقد عبر عنها الخطابي (٣٨٨هـ) بقوله: "إنما يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة: لفظ حامل، ومعنى به قائم، ورباط لهما ناظم. وإذا تأَملت القرآن وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة، حتى لا ترى شيئًا من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه، ولا ترى نظمًا أحسن تأليفًا وأشد تلاؤمًا وتشاكلاً من نظمه. وأما المعاني فلا خفاءَ على ذي عقل أنها هي التي تشهد لها العقول بالتقدم في أبوابها، والترقي إلى أعلى درجات الفضل من نعوتها وصفاتها"[١٧]. فمكمن إعجاز القرآن البياني عند الخطابي في ثلاثية: اللفظ، والمعنى، والرابط بينهما. وهو وإن وافق الرماني في اعتبار الإعجاز البياني هو المقدم من أنواع الإعجاز، إلا أنه يوسع فكرة الإعجاز في هذه الثلاثية.

ثالثا/ **نظرية تعلق الكلم بعضها ببعض**:

وقد عبر عنها الجرجاني (٣٨٤هـ) بقوله: " تعليقُ بعضِها ببعضٍ، وجَعْلُ بعْضِها بسَببٍ من بعض"[١٨]. وهو إشارة إلى الرباط الناظم بين الكلم، والتي يظهر الإعجاز فيها من خلال السياقات المختلفة، وهذا توضيح وتفصيل لنظرية الخطابي، فالخطابي أجمل، والجرجاني فصل، وكلاهما يكمل الآخر.

∃ **ومن أهم جوانب الإعجاز فيه:**

---

[١٦] الرماني، علي بن عيسى، **النكت في إعجاز القرآن**، ضمن كتاب ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص٧٥.

[١٧] الخطابي، حمد بن محمد، **بيان إعجاز القرآن**، ضمن كتاب ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص٢٧.

[١٨] الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن، **دلائل الإعجاز**، تحقيق: محمود شاكر، ص٤٦٦.

أولاً: فصاحة ألفاظه وبلاغتها:

لعل إعجاز القرآن الكريم بلفظه من أهم وجوه إعجازه إذا لم يكن أهمها على الإطلاق، لأنه يتعلق بالقرآن ذاته في بنيته اللغوية لا ينفك عنها، ولا يرتبط بحال المنزل عليه، أو حال المخاطبين، أو الفترات الزمانية؛ فإنك إذا تأملت القرآن وجدت الإبداع ظاهراً في احتوائه أفصح الألفاظ الرائعة المعبرة التي يتلقاها السمع أحسن قبول، وتجد في مفرداته اللفظ البليغ الرصين الجزل في موضعه، والفصيح القريب في موضعه أيضاً، ولا تجد فيه لفظة موحشة ولا هجينة مذمومة أو ثقيلة منفرة.

ثانياً: براعة نظمه وأسلوبه وتراكيبه:

لقد تفرد القرآن في نظمه وأساليبه، وتفوق على أساليب العرب ونظمهم رغم بلاغتهم وبلوغهم الغاية في هذا المضمار، ومن أبرز شواهد هذا التميز ما يلي:

١– جمع القرآن في أسلوبه ونظمه بين مقصدين: مقصد الموعظة، ومقصد التشريع، فنظمه يفيد بظاهره السامع ما يحتاج إلى علمه، وهو في ذلك يشبه خطب العرب، ومع ذلك فقد ضم معناه ما يستخرج منه العلماء الأحكام الكثيرة في التشريع، وفي الآداب وغيرها.

٢– تفننه وبراعة تنقلاته من فن إلى فن بطرائق الاعتراض والتذييل والتنظير، والإتيان بالمترادفات عند التكرير تجنبا لثقل تكرار الكلمة، وإكثاره من أسلوب الالتفات، وهو من أعظم أساليب التفنن عند العرب.

٣– عدوله عن تكرار اللفظ والصيغة فيما لا يقتضي التكرار بقصد التهويل ونحوه.

٤– براعته في تصريف القول، وثروته في أفانين الكلام، إذ يبرز المعنى الواحد بألفاظ وطرق مختلفة بمقدرة عظيمة لا تباريها أو تقاربها مقدرة من فصحاء العرب.

٥– تصرفه في حكاية أقوال المحكي عنهم، بصياغتها على ما يقتضيه أسلوب إعجازه لا على الصيغة التي صدرت بها. قال الطاهر بن عاشور رحمه الله: (فهو إذا حكى أقوالا غير عربية صاغ مدلولها في صيغة تبلغ حد الإعجاز بالعربية، وإذا حكى أقوالا عربية تصرف فيها تصرفاً يناسب أسلوب المعبر، مثل ما يحكيه عن العرب، فإنه لا يلتزم حكاية ألفاظهم، بل يحكي حاصل كلامهم، وللعرب في حكاية الأقوال اتساع مداره على الإحاطة بالمعنى دون التزام الألفاظ، فالإعجاز الثابت للأقوال المحكية في القرآن هو إعجاز للقرآن لا للأقوال المحكية) [١٩].

وهذ الوجه من أوجه الإعجاز لا يتسرب إليه الطعن بأي حالة، فبلاغة القرآن وفصاحته لا تخلو منها

[١٩] ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، ج١، ص١٢٠.

سورة من سور القرآن الكريم، ولا آية من آياته، وهذا قد يخالف وجوه الإعجاز الأخرى التي ساقها العلماء مثل الحديث عن الأخبار الماضية وسير الأولين، أو الآيات التي تشير إلى حقائق علمية، أو نحو ذلك، لذلك كان نظم القرآن أعدل الآراء في وجوه الإعجاز، وهذا الرأي هو الذي مال إليه المحققون من أهل العلم، وأخذ به الجمهور من العلماء[٢٠].

ويندرج تحت هذا الوجه مما ذكروه من أوجه، ما يأتي:

- مناسبة آياته وسوره وارتباط بعضها ببعض، حتى تكون كالكلمة الواحدة، متسقة المعاني، منتظمة المباني.
- افتتاح السور وخواتمها.
- إيجازه واحتواء لفظه القليل على المعاني الكثيرة.
- حسن تركيبه، وبديع ترتيب ألفاظه، وعذوبة مساقها وجزالتها، وفخامتها وفصل خطابها.
- غرابة أسلوبه العجيب واتساقه الغريب الذي خرج عن أعاريض النظم وقوانين النثر وأساجيع الخطب وأنماط الأراجيز، وضروب السجع[٢١].

❖ **ثانياً / الإعجاز الغيبي:**

ويعبر عنه بعضهم بـ: **الإخباري، والتاريخي.**

ويراد به: عدم القدرة على الإتيان بمثل ما جاء به القرآن من الأخبار بما ليس محسوسًا.

وهذا الوجه من أهم أوجه الإعجاز، ولعل أُولى الإشارات إلى هذا الوجه روي عن **النظّام المعتزلي (ت٢٣١هـ)** في أحد رأييه[٢٢]، وصرح بهذا الوجه **الباقلاني (ت٤٠٣هـ)** في كتابه **(إعجاز القرآن)**.

وهذا الوجه أورده الخطابي ضمن وجوه الإعجاز، لكنه كأنه لم يرتضه من جهة خلو كثير من سور القرآن من هذا الوجه، والإعجاز لابد أن يكون شاملا لكل سورة من سور القرآن[٢٣].

∃ **ومن أهم جوانب الإعجاز فيه:**

أولاً: إخباره بالغيوب المستقبلة

---

[٢٠] ينظر: محمد السيد جبريل، **عناية المسلمين بإبراز وجوه الإعجاز في القرآن الكريم**، ص٣٥.

[٢١] ينظر: جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **معترك الأقران في إعجاز القرآن**.

[٢٢] ينظر: الرافعي، مصطفى صادق، **إعجاز القرآن**، ص١٤٤.

[٢٣] ينظر: الخطابي، حمد بن محمد، **بيان إعجاز القرآن**، ضمن كتاب ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص٢٣.

مما جاء في كتاب الله في مجال إعجاز البشر: الإخبار بأمور تقع في المستقبل، فجاءت كما أخبر، لم تتغير أو تتخلف، وهو ما لا سبيل للبشر إليه بحال، وذلك في القرآن كثير.

والمقصود من هذا الوجه من وجوه الإعجاز هو إثبات أن القرآن وحي من عند الله تعالى باعتبار ذلك دليلا لا يقبل الجدل، إذ ليس في مقدور أحد من البشر أن يتنبأ بشيء فيصدق كما قال تماما، ولو حدث ذلك مرة أو مرات على سبيل الافتراض فإن ذلك لا يمكن أن يكون أمراً دائما مطرداً.

وأيضاً فإن هذا الوجه دليل إعجاز للقرآن في مجمله، بمعنى أنه قد يوجد في بعض السور ولا يوجد في الكثير منها، فهو من علامات الإعجاز التي يوصف بها القرآن باعتباره وحياً، وليس من خصائص ألفاظه، وبهذا التفسير لا يمكن المماراة في هذا الوجه.

ثانياً: إخباره عن القرون السابقة والأمم البائدة

لقد اشتمل القرآن على أخبار السابقين الأولين من الرسل مع أقوامهم، ومن غير الرسل، فذكر فيه قصص: آدم، ونوح، وإبراهيم، وهود، وصالح، وشعيب، ولوط، وموسى، ويحيى، وزكريا، وعيسى، وغيرهم عليهم جميعاً السلام، كما جاء فيه قصص: ابني آدم، وأصحاب الكهف، وأصحاب السبت، وأصحاب الجنة، وأصحاب الأخدود، ولقمان، وقارون وغيرهم.

فإذا أضيف إلى ذلك أن كثيراً من قصص القرآن قد ذُكر في كتب أهل الكتاب من التوراة والإنجيل، ولم يستطع أحد من هؤلاء أن يطعن في حقيقة من حقائق قصص القرآن -بل القرآن هو الذي صوب لهم- عرفنا يقينا، وقامت الحجة وألزمت الجميع أن هذا القصص بما جاء فيه كله وحي من عند الله عز وجل.

وهنا ننبه أن هذا الوجه دليل إعجاز لا يستقل بإثبات ذلك للقرآن سورة سورة، وآية آية، فهناك سور كثيرة تخلو من القصص وأخبار السابقين، وعليه فإن موطن التحدي هنا إنما يواجه من كان في مثل حال النبي صلى الله عليه وسلم ، أن يجيء بمثل ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم .

❖ **ثالثاً / الإعجاز النفسي:**

ويعبر عنه بعضهم بـ: **الإعجاز التأثيري، أو الروحي**.

ويراد به: عدم القدرة على الإتيان بمثل القرآن في بيان صفات النفس وأحوالها، وكشف خفاياها ومكنوناتها، والتأثير فيها.

وأول من أشار إلى هذا الوجه من وجوه الإعجاز هو **الخطابي رحمه الله (ت٣٨٨هـ)** في كتابه **(بيان إعجاز القرآن)**، حيث يقول: (قلت في إعجاز القرآن وجهًا آخر ذهب عنه الناس فلا يكاد يعرفه إلا الشاذ من

آحادهم، وذلك صنيعه بالقلوب وتأثيره في النفوس، فإنك لا تسمع كلاماً غير القرآن منظوما ولا منثوراً، إذا قرع السمع خلص له إلى القلب من اللذة والحلاوة في حال، ومن الروعة والمهابة في أخرى ما يخلص منه إليه..)[٢٤].

ثم تبعه **القاضي عياض رحمه الله (ت٤٤٥هـ)، فقد أشار إلى تأثير القرآن في النفوس، وهو يعد وجوه الإعجاز، فقال:** (ومنها: الروعة التي تلحق قلوب سامعيه وأسماعهم عند سماعه، والهيئة التي تعتريهم عند تلاوته لقوة حاله، وإنافة خطره، وهي على المكذبين به أعظم حتى كانوا يستثقلون سماعه، ويزيدهم نفورا كما قال تعالى، ويودون انقطاعه لكراهتهم له... وأما المؤمن فلا تزال روعته به وهيبته إياه مع تلاوته توليه انجذابا، وتكسبه هشاشة لميل قلبه إليه، وتصديقه به)[٢٥].

وهذا التأثير النفسي هو من أظهر خصائص القرآن الكريم التي تبرز عند سماعه، فيمضي سامعه في تفكير يملك عليه أقطار نفسه، فيفضي به إلى الإيمان إذا صفت نفسه واستقامت فطرته، أو يفضي به إلى مزيد من العناد يدفع به هذا التأثير الغالب خشية الاقتناع به إذا كان السامع غليظ القلب جاحداً للحق مظلم النفس، وعندها يأتي من أبواب التدليس والكذب ما يعلل به هذا العناد.

❖ رابعاً / الإعجاز التشريعي:

ويندرج تحته ما يسمى بـ: **الإعجاز التربوي، والأخلاقي، والتهذيبي، والإصلاحي، والاجتماعي.**

ويراد به: عدم القدرة على الإتيان بمثل جاء به القرآن من تشريعات وأحكام وآداب تتعلق بالفرد والأسرة والمجتمع في جميع المجالات، ما من شأنه إصلاحهم وتهذيبهم.

فقد جاء القرآن الكريم بشرائع الهدى لإصلاح الخلق، وإقامتهم على طريق الحق والفلاح، فلم تسمُ شريعة من الشرائع أن تبلغ ما في شريعة القرآن من: إحكام، ويسر، ودقة، ذلك أنها شريعة الله تعالى التي تنطلق في تكاليفها من رحمته سبحانه بعباده، ومراعاة مصالحهم وقدراتهم البشرية، قال الله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦] وقال سبحانه: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾ [البقرة: ١٨٥]. وقال عز وجل: ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ ﴾ [المائدة: ٦].

وأول من أشار إلى هذا الوجه من وجوه الإعجاز هو **الباقلاني رحمه الله (ت٤٠٣هـ)** في كتابه **(إعجاز القرآن)**، حيث يقول: (ومعنى سابع، وهو أن المعاني التي تضمنها في أصل وضع الشريعة والأحكام،

---

[٢٤] الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي، **بيان إعجاز القرآن**، ص٧٠.

[٢٥] القاضي عياض بن موسى اليحصبي، **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، ج١، ص٢٣٠.

والاحتجاجات في أصل الدين، والرد على الملحدين، على تلك الألفاظ البديعة، وموافقة بعضها بعضاً في اللطف والبراعة، مما يتعذر على البشر ويمتنع، وذلك أنه قد علم أن تخير الألفاظ للمعاني المتداولة المألوفة، والأسباب الدائرة بين الناس، أسهل وأقرب من تخير الألفاظ لمعان مبتكرة، وأسباب مؤسسة مستحدثة، فإذا برع اللفظ في المعنى البارع، كان ألطف وأعجب من أن يوجد اللفظ البارع في المعنى المتداول المتكرر، والأمر المتقرر المتصور، ثم انضاف إلى ذلك التصرف البديع في الوجوه التي تتضمن تأييد ما يبتدأ تأسيسه، ويراد تحقيقه – بأن التفاضل في البراعة والفصاحة، ثم إذا وجدت الألفاظ وفق المعنى، والمعاني وفقها، لا يفضل أحدهما على الآخر – فالبراعة أظهر، والفصاحة أتم)[٢٦].

📖 **وممن اهتم بهذا الوجه من وجوه الإعجاز:**

∃ **الشيخ محمد أبو زهرة** رحمه الله تعالى في كتابه (**المعجزة الكبرى**)، وكتابه الآخر (**شريعة القرآن من دلائل إعجازه**).

ولعل الشيخ محمد أبو زهرة أول من نبه على هذا الوجه من وجوه الإعجاز وأشار إليه، حيث يرى إن كل ما ذكره العلماء سبباً لإعجاز القرآن هو بلا ريب من أسبابه، إلا أن سبباً واحداً لم ير العلماء قد ذكروه، ويراه من أقوى الأسباب إن لم يكن أقواها، وبه القرآن يكون معجزاً لكل الناس، ومعجزاً للأجيال كلها، ألا وهو شريعة القرآن، فما اشتمل عليه القرآن من أحكام سواء ما كان منها يتعلق بالأسرة أو ما يتعلق بالمجتمع، وما يتعلق بالعلاقة الدولية، فريد في بابه لم يسبقه شرع سابق، ولم يلحق بما وصل إليه شرع لاحق، وإذا ما كان ذلك كله قد جاء على لسان أمي لا يقرأ ولا يكتب، لم يتعلم قط لا بالقلم والقرطاس، ولا بالتلقين والتوقيف، ولا بالتجربة والأسفار، إن ذلك هو الإعجاز الذي تتيه العقول في تعرف سببه، إلا أن يكون ذلك من عند الله العلي الحكيم، وكذلك قال الرسول صلوات الله وسلامه عليه[٢٧].

∃ **والشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني** رحمه الله تعالى في كتابه (**مناهل العرفان في علوم القرآن**)، حيث يقول: (الوجه الرابع: وفاؤه بحاجات البشر، ومعنى هذا أن القرآن الكريم جاء بهدايات تامة كاملة تفي بحاجات البشر في كل عصر ومصر وفاءً لا تظفر به في أي تشريع ولا في أي دين آخر، ويتجلى لك هذا إذا استعرضت المقاصد النبيلة التي رمى إليها القرآن في هدايته)[٢٨].

---

[٢٦] الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب، **إعجاز القرآن**، ص٤٢.

[٢٧] ينظر: أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى، **شريعة القرآن من دلائل إعجازه**، ص١٠.

[٢٨] الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ج٢، ص٣٥١.

∃ **والشيخ محمد الأمين الشنقيطي** رحمه الله تعالى في تفسيره الموسوم (**أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**).

وهو من أشهر من لفت النظر إلى هذا الباب في القرآن؛ فإنه عند تفسير قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء:٩] بيّن أن هذه الآية الكريمة أجمل الله جل جلاله فيها جميع ما في القرآن من الهدى إلى أعدل الطرق وأصوبها، وأنه لو تتبع تفصيلها على وجه الكمال لأتى على جميع القرآن العظيم، لشمولها جميع ما فيه من الهدى إلى خيري الدنيا والآخرة، ولكنه ذكر جملاً وافرة في جهات مختلفة كثيرة من هدى القرآن للطريق التي هي أقوم بيانا لبعض ما أشارت إليه هذه الآية الكريمة، وتنبيها ببعضه على كله من المسائل الكبار، والمسائل التي أنكرها الملحدون من الكفار، وبسببها طعنوا في دين الإسلام لقصور إدراكهم وسوء فهمهم عن معرفة حكمها البالغة[٢٩].

وبالفعل ساق الشيخ من ذلك مسائل متعددة ذكر فيها هدى القرآن التي هي أقوم وأعدل في مجالات كثيرة لا يتسع المقام لذكرها، فليرجع إليها من شاء في هذا التفسير في المجلد الثالث منه.

وبالجملة: فإن هدى القرآن وتشريعه في إصلاح حياة البشر، وفي مراعاته لكل طوائفهم، وصلاحه لكل أزمنتهم وعصورهم تشريع معجز، لا يرقى إليه ولا يستطيعه تشريع بشري.

❖ خامساً / الإعجاز العلمي:

ويعبر عنه بعضهم بـ: **الإعجاز الطبي، والفلكي، والبيولوجي، والجيولوجي**.

ويراد به: عدم القدرة على الإتيان بمثل جاء به القرآن من الإخبار بحقائق علمية طبيعية لم تكن معروفة قبله.

إن الهدف الأساسي للقرآن الكريم هو تبصير الإنسان بطريق الهداية ودعوته لسلوكها، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ ﴾ [الإسراء: ٩].

والمتتبع لآيات القرآن الكريم يجد أن مئات الآيات قد تحدثت عن سنن الله سبحانه وتعالى في هذا الكون ونظامه وألوان العناية الربانية بمخلوقاته فيه، لذا كان لزاما على المهتمين بالدراسات القرآنية أن يولوا هذا الجانب اهتمامهم.

وأول من أشار إلى هذا الوجه من وجوه الإعجاز هو **الغزالي رحمه الله (ت٥٠٥هـ)** في كتابه (**إحياء**

---

[٢٩] ينظر: الشنقيطي، محمد الأمين، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، ج٣، ص٤٨٧.

علوم الدين)، حيث يقول: (فالعلوم كلها داخلة في أفعال الله عز وجل وصفاته وفي القرآن شرح ذاته وأفعاله وصفاته وهذه العلوم لا نهاية لها وفي القرآن إشارة إلى مجامعها والمقامات في التعمق في تفصيله راجع إلى فهم القرآن ومجرد ظاهره التفسير لا يشير إلى ذلك بل كل ما أشكل فيه على النظار واختلف فيه الخلائق في النظريات والمعقولات ففي القرآن إليه رموز ودلالات عليه يختص أهل الفهم بدركها فيكف يفي بذلك ترجمة ظاهره وتفسيره)[٣٠].

وتبعه في ذلك **الرازي رحمه الله (ت٦٠٦هـ)** في كتابه **(مفاتيح الغيب)**، حيث يرد على من اعترض عليه لإيراده في تفسيره مسائل العلم وقضايا الكون: (وربما جاء بعض الجهال والحمقى وقال: إنك أكثرت في تفسير كتاب الله من عليم الهيئة والنجوم، وذلك على خلاف المعتاد! فيقال لهذا المسكين: إنك لو تأملت في كتاب الله حق التأمل لعرفت فساد ما ذكرته، وتقريره من وجوه: الأول: أن الله تعالى ملأ كتابه من الاستدلال على العلم والقدرة والحكمة بأحوال السموات والأرض، وتعاقب الليل والنهار، وكيفية أحوال الضياء والظلام، وأحوال الشمس والقمر والنجوم، وذكر هذه الأمور في أكثر السور وكررها وأعادها مرة بعد أخرى، فلو لم يكن البحث عنها والتأمل في أحوالها جائزا لما ملأ الله كتابه منها ...)[٣١].

🕮 **وممن اهتم بهذا الوجه من وجوه الإعجاز:**

∃ **الشيخ طنطاوي جوهري** رحمه الله تعالى **في تفسيره (جواهر القرآن)**.

∃ **والشيخ عبد المجيد الزنداني** (الذي أشهر الإعجاز العلمي في العصر الحاضر).

∃ **والدكتور زغلول راغب النجار**[٣٢].

∃ **والدكتور عبد الله المصلح (الأمين العام لهيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة)**.

ومما يجدر التنبه إليه أن المقصود بهذا الوجه من وجوه الإعجاز مخالف لما عرف بالتفسير العلمي، الذي يراد به استخدام العلم التجريبي في زيادة إيضاح معاني القرآن الكريم، وتوسيع مدلولاتها. وهو ما وقع الخلاف فيه دون الأول.

إلا أن بعض هذه الدراسات اتجهت هذا الاتجاه[٣٣] من غير ضوابط، على الرغم من حماس أصحابها

---

[٣٠] الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، **إحياء علوم الدين**، (٢٨٩/١).

[٣١] الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر، **مفاتيح الغيب**، (٢٧٤/١٤).

[٣٢] في كتابه **الإعجاز العلمي في القرآن والسنة تاريخه وضوابطه**.

[٣٣] مثل «**تفسير الجواهر**» للشيخ طنطاوي جوهري.

وصدق مشاعرهم قد أدت إلى نتائج عكسية، مما جعل كثيراً من الناس يحملون على هذا الاتجاه حرصاً منهم على إبعاد القرآن الكريم من مجال الإخضاع للنظريات العلمية المتقلّبة، أو التعسف في تأويل النصوص أو تحميلها ما لا تحتمل من الدلالات.

ولذا ينبغي لمن يبحث موضوع الإعجاز العلمي وتفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم أن يضع نصب عينيه جملة من الضوابط، وهي:

١ – أن القرآن الكريم كتاب هداية، هداية الناس إلى بارئهم للقيام بالدور الذي أوكل إليهم في خلافة الأرض ولأداء المهمة التي خلقوا من أجلها، فينبغي أن تبقى الدراسات القرآنية المتعلقة بالآيات الكونية في حدود هذا الغرض، ولا تؤثر على الهدف الأساسي للقرآن الكريم.

٢ – عدم التفريط في البحث في الآيات الكونية، وبشرط التقيد بالمنهج القرآني وعدم تحميل النصوص ما لا تحتمل.

٣ — أن الأسلوب القرآني في الآيات مرن يقبل وجوها في التأويل، فعند إرادة فهم الكلمة القرآنية أو العبارة القرآنية لا بد من الرجوع إلى دلالات الكلمة الحقيقية والمجازية، واستعمالاتها في اللغة العربية، لتكون المعاني التي تحتملها الكلمة واضحة في الذهن عند الإقدام على تفسيرها في هذا المجال.

٤ – الاقتصار على الحقائق العلمية في صدد تفسير الآيات، والابتعاد عن الفرضيات والنظريات العلمية التي لم تصل إلى درجة الحقيقة العلمية.

٥ – عدم حصر دلالة الآية على الحقيقة الواحدة، فقد تكون الحقيقة العلمية التي رجحنا على ضوئها هذه الدلالة إحدى وجوه دلالات الآية، وظلالها ممتدّة إلى حقائق أخرى لم نتمكن من التوصل إليها حسب ثقافة عصرنا، إلا أن التقدم العلمي والحضاري كفيل أن يميط اللثام لنا عن جوانب أخرى.

٦ – ينبغي أن يكون من المسلّمات في أذهاننا أن الحقائق القرآنية – المتعلقة بأيّ جانب من جوانب الكون أو الإنسان والحيوان والنبات – إذا كانت قطعية الدلالة، لا يمكن أن تصادمها حقيقة علمية توصّل الجهد البشري إليها بناء على جهود المختصين خلال التاريخ الحضاري للبشرية، لأنهما من مشكاة واحدة.

فالقول بالإعجاز العلمي للقرآن، والبحث فيه أمر لا بأس به، بل هو مرغوب ومطلوب فيما أشرنا إليه من زيادة يقين المؤمن لإيناسه وتثبيته على الحق بما يرى من دلائله آناً بعد آن، وكذلك من إقامة الحجة على الكافر في مجالٍ فتن البشر بمنجزاته في مرحلة من الزمن تقدمت فيها العلوم المادية تقدما غير مسبوق.

❖ سادساً / الإعجاز العددي:

ويعبر عنه بعضهم بـ: **الإعجاز الرقمي، والحسابي، والرياضي.**

ويراد به: عدم القدرة على الإتيان بمثل ما ورد في القرآن من علاقات وتوافقات عددية بين حروفه وكلماته وآياته وسوره.

ولعل أول من أشار إلى هذا الوجه من وجوه الإعجاز هو **محمد رشاد خليفة** في كتابه (**دلالات جديدة في إعجاز القرآن**).

ولا شك أن هذا الوجه ظهرت الإشارة إليه حديثا، ومن ثم اختلفت مواقف أهل العلم تجاهه، وإن المتتبع لآراء الناس ومواقفهم تجاه الباحثين في جانب الإعجاز العددي يجدها لا تعدو أن تكون واحدة من المواقف الثلاثة وهي:

أ- مثبت لهذا الوجه ومدافع عنه، يستدل له ويمثل عليه، دون أن يلتزم بأصول التفسير والعلوم الشرعية، وضوابط هذا الوجه من وجوه الإعجاز عند من ضبطه، فيحاول أن يربط بين أمور يستحيل الربط بينها، ويأتي بتفسيرات وتقوّل في آيات القرآن الكريم بالتشهي، الأمر الذي ينكره أهل العلم. وأصحاب هذا الرأي ليسوا من المتخصصين في العلوم الشرعية والدراسات القرآنية. وعلى رأس هؤلاء محمد رشاد خليفة.

ب- ناف لهذا الوجه ومبطل له، لا يقبله وجها من وجوه الإعجاز بأي حال من الأحوال. ومن هؤلاء الدكتور خالد السبت[٣٤]، والدكتور محمد حسن هيتو في كتابه (**المعجزة القرآنية**) حيث وضع عنوانا: "أكذوبة الإعجاز العددي في القرآن الكريم، والدكتور وهبة الزحيلي في كتابه (**رسم المصحف والإعجاز العددي**)[٣٥].

ج- قبول الإعجاز العددي للقرآن بشروط وضوابط. ومن هؤلاء الدكتور صالح بن يحيى صواب في بحث قدمه في مؤتمر إعجاز القرآن الكريم في جامعة الزرقاء الأهلية بالأردن، بعنوان: (**الإعجاز العددي في القرآن الكريم، دراسة تأصيلية نقدية**)، والدكتور ذو الكفل محمد يوسف في بحث قدمه في المؤتمر الدولي الأول للإعجاز العددي في القرآن الكريم في جامعة محمد الخامس، بعنوان: (**الإعجاز العددي مفهومه وضوابطه، دراسة استقرائية تحليلية**).

---

[٣٤] ينظر ما كتبه الدكتور خالد السبت بعنوان: (**دعوى الإعجاز في حادثة مركز التجارة في أمريكا**) وهو منشور على الشبكة.

[٣٥] وقد تناول غيرهم هذا الوجه بالنقد والتحليل، وبينوا أنه وجه متكلف، ومن ذلك:

- حسن عبد الجليل العبادلة، **تأصيل فكرة الإعجاز العددي في القرآن الكريم.**
- فهد بن عبد الرحمن الرومي، **ضوابط الإعجاز العددي في القران الكريم.**
- داتو ذو الكفل، وأحمد كسار، **منهجية البحوث العلمية في الإعجاز العددي للقرآن الكريم.**

والذي أميل إليه هو المذهب الثاني، النافي لهذا الوجه أن يكون وجها من وجوه إعجاز القرآن الكريم، ذلك أن تلكم الأوجه السابقة قد أشار إليها علماؤنا الأقدمون مما يشعر بأصالتها، دون الأخير الذي لم تقع الإشارة إليه، بل ابتكره من ليس بمتخصص في العلم الشرعي فضلا عن تخصصه في الدراسات القرآنية، مع كونه متهما في ديانته(٣٦).

❖ **أخيرا: وجوه أخرى حكيت ضمن وجوه إعجاز القرآن الكريم:**

ذكر بعضهم من وجوه الإعجاز، ما يأتي:

١- الصرفة، كما جاء على لسان المعتزلة، وعلى رأسهم **النظّام**، فقد زعم أن الله صرف العرب عن معارضة القرآن وهو في إمكانهم، وروى أنهم سُلبوا القدرة على المعارضة، كذا قال النظام[٣٧].

ولو كان كما زعم لم يكن الإعجاز للقرآن؛ بل هو لله، وقد قال سبحانه: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٨]، ولو كان الاجتماع مع سلب قدرة المجتمعين لم تكن للدعوة إليه فائدة، وهذا باطل.

٢- القول بأن المتحدى به هو الكلام الأزلي القديم، وهذا قول سخيف، فما لا يدرك كنهه كيف يتحدى به؟ ومَن له أدنى تعقل يدرك أن الإعجاز للقرآن، والقرآن كلام الله، يشمل اللفظ والمعنى، وهو بلسان عربي مبين.

٣- القول بأنهم كانوا قادرين على الإتيان بمثل القرآن، والذي عجزوا عنه هو ترتيب ما يأتون به، وهذا في غاية السخف، فمن يقدر على الاختراع لا يعجز عن الترتيب[٣٨].

خلاصة:

والحق أن وجوه الإعجاز في القرآن تُوصف ولا تحدد، فمن حيث نظر الناظر إليه رأى وجوهًا من الإعجاز واضحة فيما يتوقع النظر إليه:

كالبـدر مـن حيـث التفـت رأيتـه ... يهـــدي إلى عينيـــك نـــورًا ثاقبـــا

---

٣٦ أعني محمد رشاد خليفة.

٣٧ وقد تناول العلماء هذا الوجه بالرد والنقض عند حديثهم عن هذه الأوجه، وأفردها بعض المعاصرين بالتصنيف، ومن ذلك:

- عبد الرحمن الشهري، **القول بالصرفة في إعجاز القرآن.**
- إبراهيم التركي، **القول بالصرفة في إعجاز القرآن.**

٣٨ ينظر: محمد عبد المنعم القيعي، **الأصلان في علوم القرآن**، ص١٧٥.

كالشمس في كبد السماء وضوؤها يغشـــى الـــبلاد مشـــارقًا ومغـــاربا

المبحث الثالث

منهج العلماء في تحديد الوجه المعجز في القرآن

إن الناظر في أوجه الإعجاز السابقة يرى بينها تداخلاً، فمنها ما يدور حول نظم القرآن وأسلوبه، ومنها ما يدور حول المغيبات، ومنها ما يركز على تميز الشريعة في أنظمتها وأخلاقها.

وكل عالم ينظر إلى وجه إعجاز القرآن من خلال العلم الذي برع فيه، وهذا الأمر دفع بعض العلماء لإدخال كل العلوم في باب الإعجاز، بل أدت إلى إقحام بعضهم للنظريات المعاصرة في أبواب العلوم التجريبية وعلم النفس وغيره في الإعجاز القرآني.

والغرض من ذكر هذا المبحث هو تحديد الوجه المعجز في القرآن، والذي تحدى الله به العرب حين نزوله.

ولابد لمتكلم في (إعجاز القرآن)، من أن يتبين أمرين مهمين قبل النظر في هذه المسألة، وأن يفصل بينهما فصلاً بيّنا لا يلتبس، وأن يميز بين الوجوه المشتركة التي تكون بينهما:

أولاهما: أن (إعجاز القرآن) كما يدل عليه لفظه وتاريخه، وهو دليل النبي صلى الله عليه وسلم على صدق نبوته، وعلى أنه رسول الله يوحى إليه هذا القرآن، وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرف (إعجاز القرآن) من الوجه الذي عرفه منه سائر من آمن به من قومه العرب، وأن التحدي الذي تضمنته آيات التحدي، من نحو قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [هود: ١٣، ١٤]. وقوله: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨]. إنما هو تحدٍّ بلفظ القرآن وبيانه لا بشيء خارج عن ذلك. فما هو بتحدٍّ بالإخبار بالغيب، ولا بالغيب الذي يأتي تصديقه بعد زمن من تنزيله، ولا بعلم ما لا يدركه المخاطبون به من العرب، ولا بشيء من المعاني مما لا يتصل بالنظم والبيان.

ثانيهما: أن إثبات دليل النبوة، وتصديق دليل الوحي، وأن القرآن تنزيل من عند الله، كما نزلت التوراة والإنجيل والزبور وغيرها من كتب الله سبحانه، لا يكون منها شيء يدل على أن القرآن معجز، ولا يمكن القول بإن التوراة والإنجيل والزبور كتب معجزة بالمعنى المعروف في شأن إعجاز القرآن، لأنها كتب منزلة من عند الله. وقد طولبت العرب بأن يعرفوا دليل نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم، ودليل صدق الوحي الذي يأتيه، بمجرد سماع القرآن نفسه، لا بما يجادلهم به حتى يلزمهم الحجة في توحيد الله، أو تصديق نبوته، ولا بمعجزة كمعجزات إخوانه

من الأنبياء مما آمن على مثله البشر، وقد بيّن الله في غير آية من كتابه أن سماع القرآن يقتضيهم إدراك مباينته لكلامهم، وأنه ليس من كلام بشر، بل هو كلام رب العالمين وبهذا جاء الأمر في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ۝٦﴾ [التوبة ٦].

فالقرآن المعجز يعد البرهان القاطع على صحة النبوة، أما صحة النبوة فليست برهاناً على إعجاز القرآن.

والخلط بين هذين الأمرين وعدم الفصل بينهما في التطبيق والنظر، وفي دراسة (إعجاز القرآن)، قد أفضى إلى تخليط كبير في الدراسة قديماً وحديثاً[٣٩].

وبذلك يتضح الفرق بين أوجه الإعجاز المتحدى بها، وبين الأمور التي ذكرها كثير من العلماء والتي تندرج تحت ما يثبت أن القرآن من عند الله.

ولمعرفة الوجه المعجز الذي تحدى الله به العرب، لابد من معرفة ما تميز به العرب لإمكان التحدي، ولا ريب أن العرب كانت سادة البيان، وأئمة الفصاحة، فجاء القرآن بما يبهر العقول، ويحير الألباب فصاحةً وبياناً.

فنخلص من ذلك إلى النتائج الآتية:

١- أن الوجه الإعجازي في القرآن هو الذي يتحقق في كل سورة من سوره، وهو الذي تحدى الله العرب أن يأتوا بمثله، وهو الإعجاز البياني في نظم القرآن وأسلوبه، وفصاحته وبلاغته ومعانيه.

وقد قامت الحجة على العرب حينما لم يستطيعوا أن يأتوا بمثله، وبذلك تكون الحجة قامت على من بعدهم؛ لأن العرب الذين بُعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هم أهل الفصاحة والبلاغة، ومن بعدهم لا يبلغون مبلغهم في ذلك.

٢- أن بقية الأوجه التي ذكرها العلماء السابقون والمعاصرون - غير هذا الوجه - ليست من أوجه إعجاز القرآن التي تحدى الله بها العرب الذين خوطبوا بالقرآن؛ لأنها تعتمد على إثبات وتقرير أن هذا القرآن هو من عند الله، فتكون بقية الأوجه دالة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم وأن القرآن وحي من عند الله.

وإلى ذلك ذهب الشيخ محمد أبو زهرة حيث قال وهو يعلق على الوجوه الكثيرة التي يذكرها الدارسون في بيان إعجاز القرآن: (إنَّ بعض هذه الوجوه تحدَّى بها القرآن الكريم ... والوجوه الأخرى لم يتحدَّ بها القرآن الكريم، وإن كانت من عند الله تعالى العليم الحكيم، مثل: إخباره عن أمور مغيبة في المستقبل، ثم وقوعها كما أخبر الله سبحانه وتعالى في كتابه.

---

[٣٩] ذكره محمود شاكر في مقدمته (فصل في إعجاز القرآن) لكتاب (الظاهرة القرآنية) لمالك بن نبي، ص٢٤-٢٦.

وإخباره عن الأمم السابقة ... فذِكْر هذا في القرآن الذي نزل على أميٍّ لا يقرأ ولا يكتب، ولم يجلس إلى معلم، دليل على أنَّه من عند الله سبحانه وتعالى ... **فكان التحدي للعرب ابتداءً بالمنهج البياني للقرآن**، وهو الذي استرعى ألبابهم)[٤٠].

وإليه ذهب الزركشي ونقل تصحيحه عن ابن عطية وأشار إلى أنه الذي عليه الجمهور والحذاق وهو الصحيح في نفسه وأن التحدي إنما وقع بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة ألفاظه، من أول القرآن إلى آخره، والبشر يعتريهم الجهل والنسيان والذهول، ولا يمكن لأحد من البشر أن يحيط بذلك، وبهذا جاء نظم القرآن في الغاية من الفصاحة، وبهذا يبطل قول من قال: إن العرب كان في قدرتها الإتيان بمثله فلما جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم صرفوا عن ذلك وعجزوا عنه[٤١].

[٤٠] أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى، **المعجزة الكبرى القرآن**، ص٧٦.

[٤١] ينظر: الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر، **البرهان في علوم القرآن**، ج٢، ص٩٧.

الخاتمة

أهم النتائج المستخلصة من هذا البحث

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وله الحمد أن هدانا بالآيات البينات، والصلاة والسلام على نبينا محمد المؤيد بالمعجزات، والآيات الباقيات، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وبعد،،

فقد تبيّن مما تقدم أن القرآن الكريم كلام رب العالمين، واضح البيان، ساطع البرهان، محروس من الزيادة والنقصان، معجز بألفاظه ومعانيه، أدرك ذلك كل من سمع آياته، وتدبر كلماته وتبيّن من النظر في كلام أهل العلم.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها ما يلي:

١. قد قيل في وجوه الإعجاز أقوال كثيرة، وأغلبها مقبول، وكثير منها متداخل، وبعض الوجوه يرجع إلى الخصائص والفضائل والدلائل على مصدر القرآن.
٢. أن القول بوجه من وجوه الإعجاز لا يعد من القول على الله بغير علم، ويمكن قبوله إذا لم يكن ناتجاً عن الرأي والهوى.
٣. أن وجوه الإعجاز متعددة ولا يمكن الجزم بوجه ورد ما عداه دون استناد إلى أدلة، ويمكن القول أنه معجز من وجوه متعددة.
٤. إن من إعجاز القرآن ألا يقف إعجازه عند حد.
٥. أن سر الإعجاز هو الإعجاز البياني، وبقية الأوجه دلائل على صدق النبوة وربانية القرآن.

ومن التوصيات التي أوصي بها:

١. الدراسة المعمقة في أوجه الإعجاز السابقة، واستخراج الهدايات منها وربطها بواقع الناس اليوم.
٢. الدراسة الاستقرائية والتاريخية لفكرة الإعجاز على مذاهب الفرق الإسلامية، والوقوف على نشأة فكرة الإعجاز عندها وتطوره، ومعرفة مدى التوافق أو التناقض بين أصحابها.

أسأل الله أن يلهمنا السداد والصواب، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

(المصادر والمراجع) REFERENCES

[1] al-Alūsī, Shihāb al-Dīn Maḥmūd ibn ʻAbd Allāh al-Ḥusaynī, *Rūḥ al-maʻānī,* (muṣawwarah bi-Dār al-Fikr Bayrūt).

[2] al-Jurjānī, Abū Bakr ʻAbd al-Qāhir ibn ʻAbd al-Raḥmān, *Dalāʼil al-iʻjāz,* bi-ʻināyat : Muḥammad Rashīd Riḍā, (Ṭ. Dār al-Maʻrifah Lubnān 1402h).

[3] Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, *al-Itqān fī ʻulūm al-Qurʼān*, taqdīm wa-taʻlīq : Muṣṭafá Dīb al-Bughā, (Ṭ. Dār Ibn Kathīr, 1407h).

[4] Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr*, muʻtarak alʼqrān fī Iʻjāz al-Qurʼān, ḍabaṭahu wa-ṣaḥḥaḥahu :* Aḥmad Shams al-Dīn, (Ṭ1, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1408h).

[5] Ḥasan ʻAbd al-Fattāḥ Aḥmad, ʻInāyat al-Muslimīn bi-*ibrāz Wujūh al-iʻjāz fī al-Qurʼān al-Karīm, (baḥth ḍimna Buḥūth Nadwat* ʻInāyat al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah bi-al-Qurʼān al-Karīm wa-ʻUlūmih, allatī uqīmat fī shahr Rajab li-ʻām 1421h).

[6] al-Khaṭṭābī, Abū Sulaymān Ḥamad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm al-Bustī, bayān *Iʻjāz al-Qurʼān,* ḍimna thalāth Rasāʼil fī Iʻjāz al-Qurʼān, t : Muḥammad Khalaf Allāh wa-Muḥammad Zaghlūl (Miṣr).

[7] Darāz, Muḥammad ʻAbd Allāh, *al-Nabaʼ al-ʻAẓīm Naẓarāt jadīdah fī al-Qurʼān*, (Ṭ. Dār al-Qalam, al-Kuwayt).

[8] al-Rāghib al-Aṣfahānī, Abū al-Qāsim al-Ḥusayn ibn Muḥammad, *al-Mufradāt fī Gharīb al-Qurʼān,* taḥqīq : Muḥammad Sayyid Kīlānī, (Dār al-Maʻrifah Bayrūt).

[9] al-Rāfiʻī, Muṣṭafá Ṣādiq, *Iʻjāz al-Qurʼān, (Dār al-Kitāb al-ʻArabī*, ṭ9, 1393h).

[10] alrmmāny, Abū al-Ḥasan ʻAlī ibn ʻĪsá, *al-Nukat fī Iʻjāz al-Qurʼān*, ḍimna thalāth Rasāʼil fī Iʻjāz al-Qurʼān, t : Muḥammad Khalaf Allāh wa-Muḥammad Zaghlūl.

[11] alzzurqāny, Muḥammad ʻAbd al-ʻAẓīm, Manāhil *al-ʻIrfān fī ʻulūm al-Qurʼān*, (ṭ3, Maṭbaʻat ʻĪsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh).

[12] al-Zarkashī, Muḥammad ibn ʻAbd Allāh ibn Bahādur, *al-burhān fī ʻulūm al-Qurʼān*, (muṣawwarah ʻan Ṭabʻah Abī al-Faḍl Muḥammad Ibrāhīm).

[13] al-Zamakhsharī, Abū al-Qāsim Jār Allāh Maḥmūd ibn ʻUmar al-Khuwārizmī, al-Kashshāf *ʻan ḥaqāʼiq al-tanzīl wa-ʻuyūn al-aqāwīl* fī Wujūh al-taʼwīl, (Ṭ. Dār al-Maʻrifah, Bayrūt).

[14] al-Zamalkānī, Kamāl al-Dīn ʻbdālwāḥd, al-burhān al-Kāshif *ʻan Iʻjāz al-Qurʼān*, (Ṭ. 1, Nashr al-Awqāf al-ʻIrāqīyah).

[15] Abū Zahrah, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Muṣṭafá, *al-muʻjizah al-Kubrá al-Qurʼān*, (Ṭ. Dār al-Fikr al-ʻArabī).

[16] Abū Zahrah, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Muṣṭafá, *sharīʻat al-Qurʼān min Dalāʼil* iʻjāzihi, (Silsilat al-Thaqāfah, 1381h).

[17] Abū al-Saʻūd, Muḥammad ibn Muḥammad *al-ʻAmmārī, Irshād al-ʻaql al-salīm ilá* mazāyā al-Qurʼān al-Karīm, (Ṭ. Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī-Bayrūt).

[18] bint al-Shāṭiʼ, ʻĀʼishah ʻAbd al-Raḥmān, *al-iʻjāz al-bayānī lil-Qurʼān*, (Dār al-Maʻārif, ṭ3).

[19] al-Shinqīṭī, Muḥammad al-Amīn, *Aḍwāʼ al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qurʼān bi-al-Qurʼān,* (Dār ʻĀlam al-Fawāʼid).

[20] Ṣalāḥ al-Khālidī, *Iʻjāz al-Qurʼān al-bayānī wa-dalāʼil muṣadaruhu al-rabbānī*, (Dār ʻAmmār, Ṭ١, 1421h).

[21] Ibn ʻĀshūr, Muḥammad *al-Ṭāhir, al-Taḥrīr wa-al-tanwīr*, (al-Dār al-Tūnisīyah lil-

Commented [APDBZA٣]: ▪ لابد أن تكون المصادر والمراجع باللغة العربية ولكن بأحرف نصية رومانية اللاتينية، لا الترجمة إلى اللغة وإنما بمنط (Arabic Transliteration) وذلك بخط حجمه ١٢ Times New Roman، وعناوين البحوث تكتب بخط مائل
▪بذكر" اسم الشهرة للمؤلف، اسم المؤلف، تاريخ النشر، عنوان المؤلف (خط ممال)، اسم البلد، دار النشر، رقم الطبعة.
▪ولابد التأكد من مطابقة مصادرالبحث ومراجعه للهوامش في متن البحث أو العكس
يمكن الرومنة عبر هذا الرابط:
http://romanize-arabic.camel-lab.com

Nashr, 1984m).
[22] ʻAbd Allāh ibn Muqbil al-Quranī, Ārā' *al-ʻulamā' fī taḥdīd awjuh al-iʻjāz,* baḥth ḍimna Buḥūth al-Mu'tamar al-sābiʻ l'ʻjāz al-Qur'ān al-Karīm, al-jalsah al-ūlá. (ʻaqadat'hu Kullīyat al-sharīʻah bi-Jāmiʻat al-Zarqā' al-Ahlīyah bi-al-Urdun) yawm al-Thulāthā' 18 Rajab li-ʻām 1426h.
[23] Ibn ʻAṭīyah, Abū Muḥammad ʻbdālḥq ibn Ghālib al-Andalusī, *al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-ʻAzīz*, taḥqīq : majmūʻah min al-ʻulamā' maʻa al-Shaykh Ibrāhīm ibn Allāh al-Anṣārī (Ṭ1, Qaṭar, 1410h).
[24] Ghānim Qaddūrī al-Ḥamad, Manāhij al-ʻulamā' *fī dirāsah Iʻjāz al-Qur'ān*, (maqāl min dawrīyah Majallat al-Ḥikmah (Mānshistar, Barīṭāniyā) al-ʻadad al-thāmin ʻashar).
[25] Fāḍil Ṣāliḥ al-Sāmarrā'ī, *al-taʻbīr al-Qur'ānī,* (Dār ʻAmmār, ṭ4, 1427h).
[26] al-Fakhr al-Rāzī, Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn ʻUmar ibn al-Ḥasan, Mafātīḥ al-ghayb (al-tafsīr al-kabīr), (al-Ṭabʻah al-thālithah Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī Bayrūt).
[27] Fahd ibn ʻAbd al-Raḥmān al-Rūmī, *Dirāsāt fī ʻulūm al-Qur'ān al-Karīm*, (ṭ15, 1428h).
[28] al-Fayrūz Ābādī, Muḥammad Allāh ibn Yaʻqūb, *Baṣā'ir dhawī al-Tamyīz fī Laṭā'if al-Kitāb al-ʻAzīz*, (al-Maktabah al-ʻIlmīyah, Tawzīʻ Dār al-Bāz).
[29] al-Qāḍī ʻIyāḍ ibn Mūsá al-Yaḥṣubī, *al-Shifā bi-taʻrīf Ḥuqūq al-Muṣṭafá*, (Ṭubiʻa Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt, 1399h, wa-tawzīʻ Dār al-Bāz bi-Makkah).
[30] Qutaybah, *Ta'wīl mushkil al-Qur'ān*, taḥqīq : al-Sayyid Aḥmad Ṣaqr, (ṭ2, Dār al-Turāth al-Qāhirah).
[31] al-Qurṭubī, Abū ʻAbd Allāh Muḥammad al-Anṣārī, al-*Jāmiʻ li-aḥkām al-Qur'ān, (nuskhah* muṣawwarah bi-Bayrūt).
[32] Muḥammad Aḥmad Maʻbad, *Nafaḥāt min ʻulūm al-Qur'ān*, (Ṭ. Dār al-Salām, al-Qāhirah, 1426h).
[33] Muḥammad al-Sayyid Jibrīl, *ʻInāyat al-Muslimīn bi-ibrāz Wujūh al-iʻjāz fī al-Qur'ān al-Karīm,* (baḥth ḍimna Buḥūth Nadwat ʻInāyat al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah bi-al-Qur'ān al-Karīm wa-ʻUlūmih, allatī uqīmat fī shahr Rajab li-ʻām 1421h).
[34] Muḥammad ʻAbd al-Salām Kafāfī wa-ʻAbd Allāh al-Sharīf, *fī ʻulūm al-Qur'ān Dirāsāt wa-muḥāḍarāt,* (Dār al-Nahḍah al-ʻArabīyah, Bayrūt).
[35] Muḥammad ʻAlī al-Ḥasan, *al-Manār fī ʻulūm al-Qur'ān maʻa madkhal fī uṣūl al-tafsīr wa-maṣādiruh*, taqdīm : Muḥammad ʻAjjāj al-Khaṭīb, (Mu'assasat al-Risālah – Bayrūt, 1421h).
[36] Naʻīm al-Ḥimṣī, *fikrat Iʻjāz al-Qur'ān*, (Mu'assasat al-Risālah, ṭ2, 1400h)..